

الحدث - انعقدت مساء أمس، القمة الـ14 لمنظّمة «التعاون الإسلامي» في مكة، في إطار مواصلة سياسة التحشيد والتجنبة الدبلوماسية التي تتبعها السعودية ضد إيران، في محاولة لإظهار التأييد العربي والإسلامي للتصعيد في وجه طهران

طهران تردّ على التحشيد السعودي: الرياض استغلّت رمضان وهكّة لأغراض سياسية

واصلت السعودية، أمس، محاولة التعبئة ضد إيران، خلال قمة «منظمة المؤتمر الإسلامي»، فيما اتهمت طهران بزرع الانقسامات في المنطقة، بعد بيانين ضد الجمهورية الإسلامية صدرا ليل أمس عن قمتين عربية وخليجية عقدتا في مكة.

واتّهمت وزارة الخارجية الإيرانية السعودية، بد«إثارة الخلافات» في الشرق الأوسط خدمة مصالح إسرائيل، إذ قال المتحدث باسم الوزارة عباس موسوي، إن السعودية «تواصل السير بنهج خاطئ في مسار إثارة الخلافات بين الدول الإسلامية، وفي المنطقة، وهو ما يروم إليه الكيان الصهيوني». وأضاف: «إننا نعتبر محاولات السعودية لتعبئة أصوات الدول الجارة والعربية، بأنها تأتي استمراراً لمسيرة عقيدة تمضي فيه أميركا والكيان

الصهيوني ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية». موسوي أشار إلى أن «السعودية استغلت فرصة شهر رمضان المبارك ومكة المكرمة كمكان مقدس لأغراض سياسية الجمهورية الإسلامية الإيرانية». وكانت قد انعقدت، ليل الخميس الجمعة، قفة طارئة لدول «مجلس التعاون الخليجي» في مكة، تلتها قمة طارئة لدول الجامعة العربية، بناءً على دعوة من الرياض التي تحاول إظهار تأييد لها في التصعيد الأخير مع إيران، مستفيدة من الهجمة الأميركية الأخيرة والضغط الدولي الذي صدر بعد اجتماع قادة الدول العربية، فقد ندد هؤلاء ب«سلوك الجمهورية الإسلامية الإيرانية» في المنطقة، الذي «يهدد الأمن والاستقرار في الإقليم تهدبداً مباشراً وخطيراً». وتبدّخ إيران في الشؤون الداخلية للدول، وأكدوا

منظّمة «التعاون الإسلامي» التي تضمّ 57 دولة، بينها إيران، من دون أن يكون هناك مشاركة إيرانية.

وبالإشارة إلى البيان الختامي «للمجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لمواجهة إيران وانشطتها المنزعجة للاستقرار في المنطقة والوقوف بكل حزم وقوّة ضد أي محاولات إيرانية لتهديد أمن الطاقة وحرية وسلامة المنشآت البحرية في الخليج العربي والممرات المائية الأخرى». وأدانوا

«تضامن الدول العربية وتكاتفها في وجه التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية»، مطالبين «للمجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لمواجهة إيران وانشطتها المنزعجة للاستقرار في المنطقة والسفن التجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة».

وقال الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، خلال

معارضي انخراط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى. وأضفت هذه الفأخمة إلى التهم الحالية (باختراق أجهزة حواسيب الحكومة الفيدرالية الأمريكية)، التي ينظر بها القضاء البريطاني، وبحسب الخبراء القانونيين، إن إداة أسانج بتلك التهم الأميركية الجديدة تعني إمكان الحكم عليه بـ175 عاماً من السجن، أو حتى عقوبة الإعدام، بعدما حال إضافة اتهامات أخرى لاحقاً.

القضاء السويدي طلب استرداده إثر إعادة فتح دعوى الإغتصاب الموجهة ضده بناءً على طلب إحدى السيدتين المشتكيتين، في الوقت الذي وجه فيه المدعون العاؤون الأمريكيون لائحة ادعاء جديدة ومطوّلة بحق، ضمّت 17 اتّهاماً وفق قانون اللجنسس من الحرب العالمية الأولى، كان يُستخدم لتزهير دعاة السلام من

«تضامن الدول العربية وتكاتفها في وجه التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية»، مطالبين «للمجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لمواجهة إيران وانشطتها المنزعجة للاستقرار في المنطقة والسفن التجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة».

اعترض المراق على بيان القمة العربية فيما رفضت سوريا ما ورد فيه



القمة الخليجية التي شاركت فيها قمتا أعلنت تبيدها، للاستراتيجية الأميركية تجاه إيران، (أ ف ب)

«الاعمال التي قامت بها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران من العبور بالطائرات المسيرة على محطتين لضخ النفط داخل المملكة العربية السعودية وما قامت به من أعمال تخريبية طاولت السفن التجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة». إلا أن العراق اعترض على بيان القمة العربية. وقال الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، خلال

تلاوة البيان الختامي: «في حين أن العراق يعيد تأكيد استنكاره لأي عمل من شأنه استهداف أمن المملكة وأمن أشقائنا في الخليج»، يسجل «اعتراضه على البيان الختامي في صياغته الحالية». وكان الرئيس العراقي برهم صالح، قد حذّر خلال القمة من اندلاع حرب شاملة في المنطقة في ظل استمرار الأزمة مع إيران.

كذلك، أكدت سوريا رفضها ما ورد في البيان، معتبرة أن البيان يمثل بعينه تدخلاً غير مقبول في شؤونها الداخلية، وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين إن «الجمهورية العربية السورية تؤكّد أن الوجود الإيراني في سوريا مشروع لأنه جاء بطلب من الحكومة السورية، وساهم بدعم جهود سوريا في مكافحة الإرهاب المدعوم من قبل بعض المجتمعين في هذه القمة»، وأكد المصدر أنه «كان حربياً بهذه القمة إذانة تدخلات الدول الأخرى في الشأن السوري التي تفتقر إلى الشرعية والمشروعية، وكانت ولا تزال تهدف إلى تقديم الدعم اللامحدود بمختلف أشكاله إلى المجموعات الإرهابية وإطالة أمد الأزمة في سوريا».

أما القمّة الخليجية، التي شاركت فيها قطر، على الرغم من النزاع بينها وبين السعودية، فقد أعلنت تأييدها «للاستراتيجية الأميركية تجاه إيران». وأكدت «تعزيز التعاون الخليجي الأميركي المشترك في إطار الشراكة الاستراتيجية القائمة بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأميركية».

كذلك، شدّد المجتمعون على ضرورة أن توقف إيران «دعم الميليشيات والتدخليمات الإرهابية وتمويلها على محطتين لضخ النفط داخل المملكة العربية السعودية وما قامت به من أعمال تخريبية طاولت السفن التجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة». إلا أن العراق اعترض على بيان القمة العربية. وقال الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، خلال

لقّمتا عبد الله

في إطار التحشيد ضد إيران، نظمت وزارة الدفاع وزارة الخارجية السعديتان معرضاً ضم عدداً من الصواريخ والطائرات والقوارب المسيّرة وغيرها من المعدات التي تستهدف بها الجيش اليمني واللجان الشعبية» نقاطاً عسكرية وحيوية في السعودية. تُظمّ المعرض في مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة، حيث عُرض على الرؤساء وممثلي الدول المشاركة في القمم الثلاث بقايا الأسلحة والصواريخ التي من المفترض أن الدفاعات الجوية السعودية اعترضتها، ووفق بيان نشرته «وكالة الأنباء السعودية»، من بين المعروضات صاروخ بالستي إيراني من طراز «قيام» أطلق على الرياض في مارس/ آذار من العام الماضي، وكذلك طائرة مسيّرة إيرانية من طراز «أبائيل»، وأخرى من طراز «راصد».

تريد الرياض من المعرض المذكور تقديم أدلة ملموسة على الدور الإيراني في استهداف الأمن القومي السعودي بتقديم الأدوات العسكرية لهذا الاستهداف، وتبرير عدوانها على اليمن وأنها في موقع الدفاع عن النفس. ويأتي كذلك في سياق معركتها في مواجهة «النفوذ والتمدد الإيراني» في الإقليم. وهي فرصة للنظام السعودي لإعادة إنتاج سردية إعلامية جديدة بعد أن فشلت سياسته الإعلامية في إقناع العالمين العربي والإسلامي وكذلك الدولي في صوابية استمرار عدوانه على الشعب اليمني.

يأتي المعرض المذكور في إطار سياسة التضييل المتعمدة لإظهار المملكة أنها في موقع الضحية، ولإخفاء التّيات والأهداف الحقيقية للحرب بعد أن كشفت ولم تعد تنطلي على أحد. وهو أسلوب استخدمته مندوبية الولايات المتحدة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة، نيكي هايلي، العام الماضي، حينما عرضت الشيء نفسه في مستودع عسكري في واشنطن حيث وقفت أمام أجزاء، تعود إلى صاروخين أنتشلت وأعيد تجميعها، قالت إن «الحوثيين أطلقوها على السعودية». وأكدت هايلي يومها أن بصمات إيران موجودة على هذين الصاروخين اللذين أطلق أحدهما على مطار اليراض» في 4 تشرين الثاني، نوفمبر الماضي

تجدد الإشارة إلى أنها المرة الأولى التي تستخدم فيها مكة في مثل أنشطة كهذه. فطلما دعا النظام السعودي إلى عدم (الأخبار، وويتزن، أ ف ب)

طبيعي في الأوقات القليلة التي يستثنى لمحامته لقاؤه فيها. وقد اعتبر ميلزير أن هذه اعراض تظهر تعرّض أسانج لمستويات تعذيب سيكولوجية تماثل تلك التي تعرّض لها المعتقلون في السجون السرية للاستخبارات الأميركية، وأنه قد يصاب قريباً بذبحة قلبية إذا قد يكون مريضاً بالسرطان، من دون أن يتوافر له في عبادة سجن المبارش اللندني، السيي السمعة، أي من أدوات التشخيص الكافية. وميلزير كان قد عمل لعشرين عاماً مع منظمة الصليب الأحمر الدولي، وزار مئات السجون في المعتقلات السرية، وأسرى الحروب، واطلع على أوضاعهم عن قرب.

وقضى أسانج خمسة أشهر في سجن بريتانيا وويلز، وقد اشتكى عديون حاولوا زيارته بصفتهم الشخصية، من عقم إجراءات سلطات السجن، ما يعني عملياً عزله عن العالم الخارجي في زنّانة انفرادية. وعلّم أيضاً أن طاقم السفارة الإكوادورية في لندن، صادر كافة أوراقه الشخصية ومراسلاته وأغراضه وكمبيوتره المحمول، وسارعوا إلى دعوة أسباهم الأميركيين لاطلاع عليها. وربما نُقلت بالفعل الآن إلى الولايات المتحدة.

ليس جوليان أسانج مجرد سجين آخر. لقد كان هذا الشاب الذي قضى آخر سبع سنوات من عمره مسجوناً، الصحافي الوحيد في هذا الكوكب برغمته الذي تجرّأ على كشف موقّ

مقالة

«بقايا أسلحة يمنية» للعرض في مكة: السيف، يكسر المدفع

تسييس الاماكن المقدسة حتى للقضية المركزية للعرب، أي فلسطين، ولم يسمح بإقامة أي نشاطات أو مؤتمرات أو حتى معارض لصور عشرات المجازر الصهيونية بحق أبناء الشعب الفلسطيني منذ النكبة حتى اليوم. كذلك منعت السعودية باستمرار إقامة مسيرات تدعو إلى الوحدة الإسلامية في موسم الحج، بدعوى أنها تحرف الأنظار عن المقصد العبادي للحجيج. لكن النظام السعودي حلّل نفسه ما حرّمه لقضايا العرب والمسلمين منذ بداية العدوان على اليمن، بزعمه الدفاع عن الحرمين الشريفين في تماوٍ غير بريء، ومشبوه بين القيادة السياسية والموقع الديني لمكة المكرمة.

القمم الثلاث الإسلامية والعربية والخليجية لم تكن لتعقد لولا الشعور السعودي بالضيق جراء التحول في الرأي العام الإسلامي والعالمي المعارض لاستمرار عدوانها على الشعب اليمني، وكذلك العجز عن التصدي لأدوات الصمود المختلفة سواء العسكرية التي تستخدم في إطار الدفاع عن النفس أو تلك المتعلقة بصمود الشعب اليمني وإصراره على نيل حريته واستقلاله مهما غلت التضحيات. وهي (القمم الثلاث) حاجة سعودية ضرورية للبحث عن شرعية للتصعيد والتوتر في المنطقة بزعمها الدفاع عن الحقوق العربية ومنع التوغّل الإيراني، وكذلك صيغ علاقاتها المشبوهة بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، والانجرار خلف إدارته في مشاريع وصفقات ليست في مصلحة العالمين العربي والإسلامي، ينبوع من الإجماع. وتأتي هذه القمم بعد تعرض منظومة الأمان والحماية التي تدعي واشنطن تأمينها للمملكة للخرق والضرر الكبير في أكثر من منطقة وموقع حيوي في العمق على يد الجيش اليمني، وهي معرضة في حال استمرار تلقبها الضربات لأن تفقد على نطاق واسع مع مرور الزمن قيمتها العملية.

على أيّ حال، نجح النظام السعودي، في الشكل، في توجيه عدد من الرسائل، أبرزها إلى حلفائه الغربيين، بأنه لا يزال يمسك زعامة العالمين العربي والإسلامي، وذلك بإقامة ثلاث قمم في وقت واحد، لكنّ أيأ من تلك القمم لن تغير واقع التوازنات أو التحالفات الإقليمية والدولية، كما ليس بمقدورها صرف البيانات الدعائية والإنشائية الصادرة عنها في أيّ من بؤر الصراع في الإقليم، ولن تساعد النظام السعودي أبداً في الخروج المشرف من المستنقع اليمني.

وتشاورت لطرائق عمل الإمبراطورية الأميركية في قهر العالم، وقتل بعضها نشر مقدراتها، وذلك عندما نشر ملايين الوثائق السرية من سراسلات الأجهزة الأميركية المختلفة، الخارجية والدفاع وغيرها ـ مجاناً في الفضاء السببيري المفتوح للمعوم، وهو طارد صحف العالم ومثقفيه لنشر تلك الوثائق على أوسع بقعة.

وتشاورت لطرائق عمل الإمبراطورية الأميركية في قهر العالم، وقتل بعضها نشر مقدراتها، وذلك عندما نشر ملايين الوثائق السرية من سراسلات الأجهزة الأميركية المختلفة، الخارجية والدفاع وغيرها ـ مجاناً في الفضاء السببيري المفتوح للمعوم، وهو طارد صحف العالم ومثقفيه لنشر تلك الوثائق على أوسع بقعة.

عجز اسانج عن اجراء حديث طبيعى فى الولايات القليلة التى يتبنى تعذيبها لقاؤه فيها (اف ب)

